

حصاد تدبر الجزء الـ 42 | جعلناه نوراً

خالد أبو شادي

فليحمد الله ومن - 00:00:01

ان وجد غير ذلك فلا يلومن الا نفسه. الا ينسى الله بكاف عبده. قال قتادة في سبب نزولها مشى خالد بن الوليد الى العزة ليكسرها بالفأس. فقال له ساددها احضركها يا خالد - 00:00:35

فان لها شدة لا يقوم لها شيء. فعمد خالد الى العزة فهشم انفها. حتى كسرها بالفأس وتخويفهم لخالد تخويف للنبي صلى الله عليه وسلم. لانه الذي وجه خالدا اليهس الله بكاف عبده؟ تقوية لقلب كل مؤمن عند الشدائـ 00:00:51

وازالة للخوف الذي في قلبه تجاه اي خطرليس الله بكاف عبده؟ قال الالوسي انكار ونفي لعدم كفايته تعالى على ابلغ وجه. كان الكفاية من التحقق والظهور بحيث لا احد على ان يتفوّه بعدها. او يتلعثم في الجواب بوجودها - 00:01:14

اذا قام من الليل افتح صلاته قائلا اللهم رب جبريل و ميكائيل و اسرافيل فاطر السماوات والارض عالم - 00:01:38

من الغيب والشهادة انت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون. اهدي لما اختلف فيه من الحق باذنك. انك تهدي من تشاء او الى صراط مستقيم قال سعيد بن جبير اني لاعرف اية ما قرأها احد قط فسأل الله شيئاً الا اعطاه اية - 00:02:01

قوله تعالى قل اللهم فاطر السماوات والارض عالم الغيب والشهادة انت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون. قال مجاهد والسدی عملوا اعمالاً توهموا انها حسنة - 00:23

فإذا هي سيئات. وقال سفيان الثوري في هذه الآية ويل لاهل الرياء ويل لاهل الرياء. هذه اياتهم قصتهم بل هي فتنة ولكن اكثراهم لا يعلمون. اي لا يعلم هؤلاء الزاعمون ان ما هم فيه من الخير - 00:02:48

نتيجة عملهم وسعيهم لا يعلمون ان عطاء المال فتنه واختبار. ينجحون فيه بالشك او يفشلون العصيان فالتبس عليهم تميز الخير من الشر ولكن اكثراهم لا يعلمون. اكثر الناس لا يعلمون ان ما اوتوه من نعمة في الدنيا هو شر ان لم - 10:03:00

التسمية بيا عبادي والوصف بانهم اسرفوا ذنب. فلما قال يا عبادي طمع المطيعون في ان يكونوا -00:03:35 ان يقوموا بشكرها فيرون المال خيرا كله وهذا خطأ قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله قال الخشيري

هم المقصودين بالالية فرفعوا رؤوسهم ونكس العصاة رؤوسهم وقالوا ما النحت؟ حتى يقول لنا هذا؟ فقال تعالى الذين اسرفوا فانقلب الحال. فهؤلاء الذين نكسوا رؤوسهم انتعشوا وزالت ذلتهم. والذين رفعوا رؤوسهم اطرقوا - [00:04:00](#)

تعالى بل الله فاعبدوا وكن من الشاكرين. قال السعدي. فكما انه تعالى يشكر على النعم الدنيوية كصحة - 00:40:20 وزالت صولتهم قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقتطوا من رحمة الله قال ابن مسعود وغيره هذه ارجى اية في كتاب الله

في الجسد وعافيته وحصول الرزق وغير ذلك. كذلك يشكرون ويثنون عليه بالنعم الدينية. والتوفيق للاخلاص والتقوى بل نعم الدين هي النعم على الحقيقة بل الله فاعبد وكن من الشاكرين. في الشكر وقاية من العجب. فلو عرف العبد حقيقة ان ما به من نعمة -

ليس الا من الله لم يعجب بنفسه. ولم ينسب لنفسه ما ليس له ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة. قال القشري هؤلاء الذين

ادعوا احوالا ولم يصدقوا فيها واظهروا المحبة لله ولم يتحققوا بها - 00:05:12

وكفاهم افتضاحا بذلك وانشدوا ولما ادعية الحب قالت كذبتني فما لي ارى الاعضاء منك كواسيا فما الحب حتى تنزف العين بالبكاء وتخرس حتى لا تجيب المنادي ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة. قال ابن عاشور - 00:05:34

ويدخل في الذين كذبوا على الله كل من نسب الى الله صفة لا دليل له عليها. ومن شرع شيئا فزعم ان الله شرعه متعمدا قاصدا ترويجه للقبول دون دليل. فيذكر اهل الضلال الذين اختلقو صفات لله او نسبوا اليه تشريعها ولا - 00:05:56

يدخل اهل الاجتهاد المخطئون في الاadle سواء في الفروع بالاتفاق وفي الاصول على ما نختاره اذا استفرغوا الجهود. وسيق الذين اتقوا ربهم الى الجنة قال القرطبي قال في حق الفريقين وسيق بلفظ واحد فسوق اهل النار طردهم اليها بالخزي والهوان كما يفعل بالاسارى - 00:06:16

او الخارجين عن السلطان اذا سيقوا الى حبس او قتل. وسوق اهل الجنان سوق مراكبهم الى دار الكرامة والرضوان. لانه لا بهم الى راكبين كما يفعل بمن يشرف ويكرم من الوافدين على بعض الملوك - 00:06:40

فشتان ما بين السوقين وسيق الذين اتقوا ربهم الى الجنة زمرا حتى اذا جاءوها وفتحت ابوابها زيادة الواو دليل على ان الابواب فتحت لهم قبل ان يأتوا لكرامتهم على الله تعالى. والتقدير حتى اذا جاءوها - 00:06:57

وابوابها مفتوحة لكنه حذف الواو في قصة اهل النار. لانهم اذا وقفوا على النار وفتحت ابوابها بعد وقوفهم عليها ترويغا لهم وتخويفا فاما هم قيام ينظرون. من اطال القيام في الصلاة اليوم هان عليه طول القيام يوم القيمة - 00:07:19

وقيل الحمد لله رب العالمين. قال ابن كثير اي وما فخ الكون اجمعه ناطقه وبهيمه لله رب العالمين بالحمد في حكمه وعدله. ولهذا لم ينسد القول الى قائل بل اطلقه. فدل على ان جميع المخلوقات شهدت له بالحمد - 00:07:44

حريم. قال ابن عباس ان لكل شيء بابا ولباب القرآن الحواميم وقال مصعر بن كدام كان يقال لهن اي للحواميم العرائس من باب مقابل التوم شديد العقاب. صفتان الهيتان ليبقى كل عبد - 00:08:05

دائما بين الخوف والرجاء وقابل التوم شديد العقاب. هذه الآية بعثتها عمر بن الخطاب رضي الله عنه الى رجل من اهل الشام كان يفدي عمر ثم انتكس وتتابع في الشراب ثم قال عمر لاصحابه - 00:08:32

ادعوا لاخيكم ان يقبل بقلبه وان يتوب الله عليه. فلما بلغ الرجل كتاب عمر رضي الله عنه جعل يقرأه ويرددده ويقول غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب. قد حذرني عقوبته ووعدني ان يغفر لي. فلم يزل يرددتها على نفسه حتى - 00:08:55

اتب بالطول الطول يطلق على مطلق القدرة. فكل ما عجزت عنه بقدرتك فاطلبه من ذي الطول الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ما استطاعت الملائكة حمل العرش الا بالتسبيح - 00:09:19

فكل ما صعب عليك فاستعن عليه بالتسبيح ويستغفرون للذين امنوا. قرأ رجل على سليم بن عيسى فلما بلغ قول الله تعالى ويستغفرون الذين امنوا بكى بكاء شديدا ثم قال الا ترى ما اعظم حق المؤمن تراه نائما على فراشه - 00:09:41

والملائكة يستغفرون له ويستغفرون للذين امنوا. هذا دليل محبة الملائكة للمؤمنين. قال الامام السعدي الدعاء الشخص من للدليل على محبته لانه لا يدعو احد الا لمن يحبه ان الذين كفروا ينادون لمقت الله اكبر من مقتكم انفسكم. قال ابن جزي وهذه - 00:10:05

ان تكون للكفار عند دخولهم النار. فانهم اذا دخلوها مقتوا انفسهم. اي مقت بعضهم بعضا. ويتحمل ان يمقت كل واحد منهم نفسه فتنتادهم الملائكة وتقول لهم مقت الله لكم في الدنيا على كفركم اكبر من مقتكم انفسكم اليوم - 00:10:33

ما للظالمين من حريم ولا شفيع طاعة. من الوازن العذاب فقد الاحبة الذين هنا المرأة او جائعه والمه. لذا كان من عذاب اهل النار فقدان الحريم يعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور. ان تختلس نظرة الى من حولك دون ان يشعر - 00:10:54

حتى هذه الله يعلمها. يعلم خائنة الاعين. قال ابن عباس هو الرجل ينظر الى المرأة. فاذا نظر اليه اصحابه غض بصره فاذا رأى منهم غفلة تدسس بالنظر فاذا نظر اليه اصحابه غض بصره وقد علم الله عزوجل منه انه يود لو نظر الى عورتها. ذروني اقتل - 00:11:20

موسى وما الذي يمنعك؟ لعله اراد. اوجدوا للذرائع المناسبة لقتل موسى. وقوموا بتهيئة الرأي العام ذروني اقتل موسى وليدعو ربها.

الاستهزاء بدعوات الصالحين صفة مشتركة بين الطغاة في كل عصر - [00:11:46](#)
اني اخاف ان يبدل دينكم او ان يظهر في الارض الفساد. للطاغة ذرائع كاذبة لاضطهاد المصلحين وايدائهم يدلسون بها على الجماهير
ويستخفونهم وقال موسى اني عذت بربي وربكم من كل متكبر لا يؤمن بيوم الحساب. الكبر حجاب - [00:12:07](#)
اب يحجب القلب عن تذكر يوم الحساب. فمن ينصرنا من بأس الله انا ادخل نفسه في الخطاب ليستميل قومه ويؤلف قلوبهم هذه
حكمة كل داعية وافوض امرى الى الله من فوض امره الى الله لا يعتريه قلق. لأن قلبه صار معلقا بالسماء - [00:12:34](#)
وافوض امرى الى الله ان الله بصير بالعباد. ذكر ان ثوب بامرهم معهم الى الله بان الله عليم باحوال جميع العباد. فشمله علم الله وشمل
خصوصه العمل وافوض امرى الى الله. والنتيجة فوقاهم الله سينات ما مكروا - [00:13:08](#)
هلرأيت ارباح التفويض؟ اللهم اني فوضتك في امورى كلها فوقاهم الله سينات ما مكروا. الله وحده القادر على ان ينجيك من كل من
يمكر بك. بحسب ما في قلبك - [00:13:34](#)

قلبك من قوة التفويض والتوكيل على الله النار يعرضون عليها غدوه وعشيا. قال ابن كثير هذه الآية اصل كبير في استدلال اهل السنة
على باب البرزخ في القبور. لنا والذين امنوا في الحياة الدنيا ويوم يقوم - [00:13:50](#)
قال ابن عباس بالغلبة والقهر وقال الضحاك بالحججة وفي الآخرة بالعذر وقيل بالانتقام من الاعداء في الدنيا والآخرة. وكل ذلك قد كان
للأنبياء والمؤمنين. فهم منصورون بالحججة على من خالفهم. وقد نصرهم الله بالقهر على من - [00:14:14](#)
ناوأهم واهلاك عدوهم. ونصرهم بعد ان قتلوا بالانتقام من اعدائهم. كما نصر يحيى ابن زكريا لما قتل قتل به سبعين الفا فهم
منصورون باحد هذه الوجوه انا لننصر رسلينا والذين امنوا في الحياة الدنيا ويوم يقوم الاشهاد - [00:14:34](#)
قال ابن عاشور والمعنى لا تستبطئ النصر فانه واقع. وذلك ما نصر به النبي صلى الله عليه وسلم في ايامه على المشركين يوم بدر
ويوم الفتح ويوم حنين وفي ايام الغزوات الاخري. وما عرض من الهزيمة يوم احد - [00:15:02](#)
كان امتحانا وتنبيها على سوء مغبة عدم الحفاظ على وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم الا يبرحوا مكانهم ثم ما كانت العاقبة
للمؤمنين انا لننصر رسلينا والذين امنوا في الحياة الدنيا ويوم يقوم الاشهاد. كيف يفعل النصر في الدنيا - [00:15:20](#)
وقد قتل زكريا ويحيى وحاولوا قتل عيسى فرفعه الله اليه. واخراج ابراهيم من ارضه وهاجر محمد صلى الله عليه وسلم الجواب ان
النصر اما ان يكون في الحياة بمحق الاعداء - [00:15:43](#)
او يكون بالانتقام من الاعداء بعد ايذائهم الانبياء. وذلك في حياة الانبياء او بعدهم. فالوعد اكيد لكن الميعاد خفي انا لننصر رسلينا
والذين امنوا في الحياة الدنيا. قال القشيري ننصرهم على اعدائهم بكيد خفي - [00:15:58](#)
ولطف غير مرئي من حيث يحتسبون ومن حيث لا يحتسبون يوم لا ينفع الظالمين معدرتهم. الاعتذار اليوم سمت الابرار. وما احبه
إلى الرحيم الغفار. لكن ان غدا لا تقبل اي اعتذار ولا ينفع تبرير من الفجار - [00:16:19](#)
فاصبر ان وعد الله حقا. قال القشيري الصبر في انتظار الموعد من الحق على حسب الایمان والتصديق فمن كان تصديقه ويقينه اتم
واقوى كان صبره اتم واوفي. فاصبر ان وعد الله حقا - [00:16:43](#)
قال القشيري كن بقلبك فارغا عنهم وانظر من بعد الى ما يفعل بهم واستيقن بأنه لا بقاء لجولة باطلهم فان لقيت بعض ما تتوعدهم به
والا فلا تك في ريب من مقاساتهم ذلك بعد. وسبح بحمد ربك بالعشري والابكار. قل سبحان الله وبحمده - [00:17:03](#)
كل صباح ومساء في الحديث من قال سبحان الله وبحمده في يوم مائة مرة حطت خطايته وان كانت مثل زيد البحر واستغفر
لذا بك قال البغوي امره بالاستغفار مع انه مغفور له لتسنن به امته - [00:17:28](#)
واستغفر لذلك. قال الالوسي امر عليه السلام بذلك ابانته لفضل التوبة ومقدارها عند الله تعالى. وانها صفة الانبياء وبعثنا للكفارة على
الرجوع عما هم عليه. بابلغ وجه والطفه. فإنه عليه السلام حيث امر بها وهو منزه - [00:17:48](#)
عن شائنة اقتراف ما يوجبها من الذنب وان قل. فنوبتهم وهم عاكفون على انواع الكفر والمعاصي. مما لا بد منه اصلا اولى وقال ربكم
ادعوني استجب لكم ان الذين يستكرون عن عبادي سيدخلون جهنم داخرين - [00:18:08](#)

كان سفيان الثوري يقول يا من احب عباده اليه من سأله فاكثر سؤاله. ويما من ابغض عباده اليه من يسأله وليس احد كذلك غيرك يا رب ادعوني استجب. ليس ابسط ولا اروع ولا اجمل ولا الطف من هذا الطلب. ادعوني - 00:18:29

استدبركم. لو لم تزد نيل ما ارجو واطلبه من جود كفك ما عودتني الطلب. ادعوني استجب لكم. كان عمر رضي الله عنه يقول اني لا احمل هم الاجابة. ولكن احمل هم الدعاء. فاذا الهنت - 00:18:54

فان الاجابة معه. وكان يقول للصحابة لست تنتصرون بكترة وانما تنتصرون من السماء. ولكن اكثر الناس لا يشكرون. اكثر الناس لا يشكرون نعم الله عليهم. فكيف سيشكرون الناس ذلك بما كنتم تفرون في الارض بغير الحق وبما كنتم تمرحون - 00:19:14 قال السعدي وهذا هو الفرح المذموم الموجب للعقاب بخلاف الفرح الممدوح الذي قال الله فيه قل بفضل الله وبرحمته في بذلك فليفرحوا وهو الفرح بالعلم النافع والعمل الصالح. فاصبر ان وعد الله حقا - 00:19:42

انك مع الذين اعينهم او نتفتنك فاللينا يرجعون. الاحتمالان اذا قاتمان ان ترى نهاية عدوك او لا تراها. لكن الوعد الالهي بالعقوبة الالهية ليس خاضعا للاحتمال. الرسالة هنا العبد عبد والرب رب وليس للعبد او من مهماته تحديد ساعة الفرج ولا موعد النهايات ومصارع الطغاة - 00:20:03

الامر في هذا الى الله وحده او نتوفينك فاللينا يرجعون اما نرینك يا محمد في حياتك بعض الذي نعد هؤلاء المشركين من العذاب والنقطة فاذا كان هذا حال النبي صلى الله عليه وسلم. فكيف بحالنا نحن - 00:20:33

او نتوفينك قبل ان يحل بهم ذلك. فاللينا مصيرك ومصيرهم. لنحكم عند ذلك بينك وبينهم بالحق بان يدخلهم النار ونكرنك بجوارنا في جنات النعيم الذين لا يؤتون الزكاة وهم بالآخرة هم كافرون - 00:21:02

قال الزمخشري فان قلت لما خص من بين اوصاف المشركين منع الزكاة مقرورنا بالكفر بالآخرة قلت لان احب شيء ان للانسان ما له وهو شقيق روحه. فاذا بذلك في سبيل الله فذلك اقوى دليل على ثباته واستقامته وصدق نيته ونشوعه - 00:21:23

هوبيته ثم استوى الى السماء وهي دخان فقال لها وللارض تيا طوعا او كرها قالتا اتينا طائعين الجمادات اطوع من بعض الاحياء قالتا اتينا طائعين بعضنا يخضع لله كرها فليتنا نخضع له طوعا - 00:21:45

كما خضعت السماوات والارض في رضا وسرور واما ثمود فهدىنام اي هداية بيان. وانما نص عليهم وان كان جميع الامم المهلكة قد قامت عليهم الحجة وحصر لهم البيان لان اية ثمود اية مبهرة. فقد رآها صغيرهم وكبيرهم وذكراهم وانثاهم - 00:22:16

وكانت اية مبصرة فلهذا خصمهم بزيادة البيان والهدى. فاستحبوا العمى على الهدى فاخذتهم صاعقة من عذاب الهون. الجزاء من جنس العمل. من استحب الضلال على الهدى كالذي احب العمى على البصر. فكما جزاوههم بالصاعقة - 00:22:40

لانها تعني الابصار قبل ان تهلكهم كما قال تعالى يكاد البرق يخطف ابصارهم وذلك ظنكم الذي ظننتم بربكم ارضاكם. قال عمر في هذه الاية هؤلاء قوم كانوا يدمون المعاصي ولا يتوبون منها. ويتكلمون عن المغفرة حتى خرجن من الدنيا مفاليس. ثم قرأ وذلك - 00:23:00

هم ظنكم الذي ظننتم بربكم اردكم؟ ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا قال ابو بكر ثم استقام لم يشركوا بالله شيئا. وقال عمر استقاموا على الطريقة لطاعته. ثم لم يروه روضان - 00:23:27

وقال عثمان ثم اخلصوا العمل لله. وقال علي ثم ادوا الفرائض قالوا انفقنا الله الذي انطق كل شيء. ولم لا وقد تحررت جوارحهم من قيد الارادة. وجاء الوقت لتشتكيك الى الله - 00:23:47

وتنطق بكلمة الحق التي كتمتها تحت سطوة ارادتك وقهرك. وما كنتم تستترون ان يشهد عليكم سمعكم ولا ابصاركم ولا في صحيح مسلم عن ابن مسعود رضي الله عنه قال اجتمع عند البيت ثلاثة نفر قرشيان وثقفي. قليل فقه قلوبهم كثير شحم - 00:24:10

بطونهم فقال احدهم اترون الله تعالى يسمع ما نقول؟ فقال الآخر يسمع ان جهرنا ولا يسمع ان اخفينا فانذر الله تعالى وما كنتم تستترون ان يشهد عليكم سمعكم من المعتدين. يقال - 00:24:35

سواء فلان بالمكان. اذا اقام به اقامة دائمة فهوئاء ان صبروا واستسلموا فهم باقون في النار. وان يستعتبروا ان يطلبوا العصب

والاعتدار لم ينفعهم ولم يقبل منهم فهم ايضا باقون في النار - 00:24:59

وان يستعموا فما هم من المعتدين. خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال والذى نفسي بيده ما بعد الموت من مستعبد وما بعد الدنيا من دار الا الجنة او النار - 00:25:14

ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا. عن ابن عباس نزلت في ابي بكر الصديق رضي الله عنه وذلك ان المشركين قالوا ربنا الله والملائكة بناته وھؤلاء شفعاؤنا عند الله فلم يستقيموا وقال - 00:25:30

ابو بكر ربنا الله وحده لا شريك له و محمد صلى الله عليه وسلم عبده ورسوله. فاستقام. ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة. قال الزهري وقتادة هي نزول الملائكة بالبشر - 00:25:47

البشارة من الله تعالى عند الموت. الا تخافوا ولا تحزنوا. قال مجاهد لا تخافوا على ما تقدمون عليه من امر الآخرة ولا تحزنوا على ما خلفتم من اهل وولد. فانا نخلفكم في ذلك كله - 00:26:07

ومن احسن قولنا من دعا الى الله وعمل صالحا وقال ابني من المسلمين كان الحسن اذا تلا هذه الآية قال هذا رسول الله هذا حبيب الله هذا ولي الله هذا صفوته الله هذا - 00:26:23

اخيرة الله هذا والله احب اهل الارض الى الله. اجاب الله في دعوته ودعا الناس الى ما اجاب اليه لدفاع بالتي هي احسن قال الشاعر وما شبه احب الى سفيه اذا سب الكريم من الجواب. مشاركة السفيه بلا جواب - 00:26:44

اشد على السفيه من السباب. ولا تستوي الحسنة ولا السيئة نفع بالتي هي احسن. اذا الذي بينك وبينه انه عداوة كانه ولي حميد. قال انس بن ما لك هو الرجل يشتمه اخوه. فيقول - 00:27:08

قل ان كنت كاذبا فغفر الله لك وان كنت صادقا فغفر الله لي. ادفع بالتي هي احسن. قال ابن عباس ادفع حلمك جهل من يجهل عليك. وروي عن ابن عباس قوله امر المسلمين بالصبر عند الغضب. والحلم عند الجهل والعفو - 00:27:28

عند الاصحاء فاذا فعلوا ذلك عصمهم الله من الشيطان. وخضع لهم عدوهم كانه ولي حميم افمن يلقى في النار خير ام من يأتي امنا يوم القيمة. لو لم الفوز غدا الا النجاة من اهوال النار وفرز يوم القيمة والشعور بالامان لكتفى. فكيف اذا كان مع هذا الفوز - 00:27:48

العظيم جنات النعيم. ولانه عزيز لذا لا يعطيك اعز معانيه الا بعد ان تعطيه اعز اوقاتك ولا يمنحك بعضه الا بعد ان تمنحه كلک. وغلو

السلعة يقتضي غلو الثمن ما يقال لك الا ما قد قيل للرسل من قبلك التهم واحدة على مر العصور. ومع سائر الانبياء - 00:28:18

ياء فكاذب وساحر وكاهن ومجنون ومتآمر ليس في الامر جديد اولئك ينادون من مكان بعيد. اي انهم لا يسمعون ولا يفهمون كما ان من دعي من مكان بعيد لا يسمع ولا يفهم - 00:28:49

والسرور في حفظه النجاة ونور شفاء للصدور على مدى العصور - 00:29:18